فرض الوجود النفسي القاهر .

٤ ـ « المبادرة الهجومية » : وتحقيق المطاردة والضرب خارج حدود الارض المحتلة وتجاهل « الحدود السياسية » والاستعاضة عنها «بالحدود الايديولوجية » و « حدود مدى عمل القوة » .

٥ ـ « ردع الدول العربية المضيفة » : وهذا يعني استغلال اختلاف اهمية « هدف الرهان » بالنسبة لحركة المقاومة ولحكومات الدول العربية المضيفة لخلق شرخ سياسي تتم الافادة منه بشكل « متدرج » عن طريق « الردع المتدرج » الذي يبدأ بالضغط والتلويح بالقوة وينتقل الى الاستخدام المحدود للقوة (بمختلف الاشكال) وعلى درجات متصاعدة ، حتى يصل الى الاحتلال الجزئي . والغاية من هذا الردع التوصل في النهاية الى « محاربة العرب بالعرب » .

٦ ـ « استغلال الوضع العربي » : عن طريق الافادة من التناقضات التي تقع بين الدول العربية، وتسديد الضربات في الفترات التي تكون فيها القوى العربية عاجزة عن الرد لانشغالها بأوضاع داخلية حرجة ، او لانشغالها بخلافات عربية قطرية ، او لسيطرة فكرة البحث عن حل سياسي على قادتها ... الخ .

٧ ـ « العمل تحت غطاء سياسي خارجي » : وذلك باستغلال ظرف دولي معين ، او حادث عالمي لتعبئة الرأي العام العالمي ، واكتساب الدعم ـ او منع الضغط الدولي على الاقل ـ عند تسديد الضربات التي تعطيها عادة اسم ضربة وقائية دفاعية .

ولقد ألقى وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان الاضواء على هذه الاساليب الاسرائيلية في حديث اذيع من التلفزيون الاسرائيلي في يوم ٤ اذار ١٩٧٢ ونقلته صحيفة دافار في اليوم التالي عندما قال : « ... ان منع نشاط الفدائيين من الاراضي اللبنانية ليس مسألة الوجود المادي للجيش اللبناني في منطقة الحدود مع اسرائيل فقط ، بل هو مسألة سياسية . وهذه المسألة هي اية سياسة ستنتهج حكومة لبنان ازاء الفدائيين ، والى اي مدى ينفذ الجيش اللبناني هذه السياسة ؟ ليست المشكلة بسيطة ابدا ، ولا يمكن تنفيذ الامر بضربة واحدة ومرة واحدة ، فالمسألة تتم على مراحل وليست حادثا عارضا سريعا » ... « اننا لا نستبعد امكان اجتياز وحداتنا الحدود [اللبنانية] اذا اقتضى الامر للدفاع عن مواطني اسرائيل »(١٦). وليست هذه هي المرة الاولى التي يصرح بها دايان او غيره من زعماء العدو مثل هذه التصريحات . وليست عملية ١٦ ـ ١٧ ايلول هي العملية الاولى ضد الاراضي اللبنانية ولن تكون الاخيرة . انها درجة اعلى على سلم تصعيد محاولات الردع . ولقد سددت القوات الاسرائيلية في الارض اللبنانية من قبل ضربات مختلفة جوية وبرية ، ثم وقفت تنتظر النتائج . وكلنا يذكر تهديدات رئيس الاركان الاسرائيلي داڤيد اليعازار في حزيران ١٩٧٢ عندما حذر لبنان « من عمليات اخرى لجيش الدفاع الاسرائيلي داخل حدودها اذا لم تغير سياستها »(١٧) وكيف طلعت صحيفة هاتسوفيه (١٩٧٢/٦/٢٤) لتقول : « ان على لبنان ان يختار بين امرين : اما ان يكبح جماح الفدائيين وتهدأ الحدود او يتجنب ذلك ويعرض نفسه لردود الجيش الاسرائيلي القوية »(١٨). ولكن الضربة العسكرية اليوم اكبر ، والوضع العربي لا يبشر باحتمالات رد موحد فعال (رغم الجهود الكبيرة التي يبذلها امين الجامعة العربية محمود رياض في هذا المجال) ، والوضع الدولي بعد خروج السوفيات من مصر وفي فترة ما قبل الانتخابات الامريكية قاتم نسبيا ، لهذا فان من الطبيعي ان يكون حجم التبجحات الاسرائيلية متناسبا مع كل هذه الاوضاع ، ومن الطبيعي ان يكون الثمن السياسي الذي تطالب به اسرائيل ضخما . وها هي صحيفة دافار تحدد خطوط الخطوة السياسية المطلوبة من الحكومة اللبنانية بقولها : « أمام الحكومة الخيار بين طرد « المخربين » [رجال المقاومة] من اراضيها او الاستمرار في التفرج على اسرائيل وهي تقوم بذلك بنفسها »(١٩). ويتعرض لبنان لاخطر عملية ابتزاز سياسي عرفها حتى الان. فلقد صرح احد قادة عملية ١٦ ـ ١٧ ايلول لمندوبي الصحافة خلال الانسحاب بين عيترون وبنيدا « ان القوات الاسرائيلية ستترك الاراضي اللبنانية اليوم ، وسننتظر اسبوعا لنرى اذا كان هناك قوة حقيقية للجيش اللبناني في المنطقة ام لا ، فان لم يكن فاننا سنعود ثانية الى الاراضي اللبنانية لنمارس عملياتنا »(٢٠). ويرسم العدو للبنان الطريق الذي عليه ان يتبعه . انه يطلب منه بعد ان يوجه المدفس الى صدغه ان يلعب الدور الذي لعبه الحكم الاردني في عام ١٩٧٠ ، وان يكرس كل قواته